البريد الأدبي

استقبال الكاتب الفرنسي جول رومان

في نادي القلم المصري

احتفل نادي القلم المصري في مأدبته التي أقامها في مساء الاربعاء الماضي باستقبال الكاتب الفرنسي النابه جول رومان ضيف مصر والقى الدكتور طه حسين باسم نادي القلم هذه الكلمة تحية للكاتب الكبير

كلمة الدكتور طه حسين

سيداتي وسادتي:

سمعتم مني في المرة الماضية أني لا أحب الخطب في مثل هذه المجامع. وانى أوثر أن تكون مجامع حديث وسمر، وأن تكون مجامع نستريح فيها من عناء ما نتكلف أثناء النهار من الجد والبحث والقراءة والكتابة، وأوثر ان تكون هذه الاجتماعات كالساعات التي يظفر فيها الطلاب بالراحة أثناء النهار، ولكني مضطر هذه الليلة الى ان اتحدث اليكم قليلا؛ وثقوا بأني لن اطيل. والذي يسرني ان اتحدث فيه اليكم، وواثق أنكم جميعا تشاركوني فيه هو ان النادي — نادي القلم الذي انشأناه — يظهر انه موفق، وان التوفيق قد كتب له منذ اجتماعاته الاولى. فاذا ذكرتم انا في اجتماعنا الماضي قد استقبلنا كاتبا من أكبر الكتاب الانكليز هو مستر هكسلي واذا لاحظتم اننا نستقبل الآن كاتبا من أكبر الكتاب الفرنسيين هو مسيو جول رومان عرفتم ووافقتموني على ان ناديا من حقه ان يغتبط بهذا البدء السعيد

وانى لسعيد هذه الليلة بان أحيي ضيف مصر الذي تلازمها المحبة والاكبار. فالذين يقرأون كتبه لا يستطيعون إلا أن يتمثلوا هذه العواطف القوية التي يثيرها في نفوسهم، وهي ليست الا عواطف محبة واكبار. فهو ليس من الكتاب الذين يسرون الناس بحسن الفاظهم وروعة صياغتهم وانما هو كاتب قبل كل شيء يصل الى قلب القارىء ويرفعه الى ارقى ما يستطيع ان يرقى الانسان اليه من المثل الاعلى والكمال

والذين سمعوا منكم محاضرتيه القيمتين في الاليسيه واتجمية الجغرافية لا يستطيعون الا أن يقدموا اليه تحية خالصة هي تحية العقل للعقل، وتحية القلب للقلب؛ فلاول مرة نستطيع ان نسمع في مصر بين المحاضرين الذين يفدون اليها من الخارج ما يرفعنا من هذه الحياة اليومية الى حيث يستطيع العقل ان يستريح، والذين سمعوه قد ذكروا أن المحاضرات ليست ميدانا للسابقة في السماع؛ بل هي أيضا مكان يستطيع ان يلتقي فيه المفكرون بالمفكرين وان يتحدث فيه الانسان الى الانسان بما تعانيه الانسانية من الآلام

واذا كنا نستقبله ونحييه الآن فانما نستقبله ونحييه ككاتب من أكبر كتاب فرنسا الذين يمثلون العقل الفرنسي الحديث والادب الفرنسي الحديث؛ ثم اني لا أستقبله بهذه الصفة وحدها وانما استقبله باعتباره كاتبا انسانيا فيه كل مميزات العقل الفرنسي، وكل مميزات الكتاب الفرنسيين واليونانيين القدماء. ثم هو لا يمثل ذلك كله، وانما يمثل المثل الاعلى للانسانية كلها

فاذا حييته الآن فانما احيي فيه العقل الفرنسي من جهة والمثل الاعلى للادب الانساني من جهة أخرى...

نهض مسيو جول رومان والقى الكلمة الآتية:

كلمة مسيو جول رومان

سيداتي وسادتي،: واسمحوا لي أيضا أن أقول زملائي وإخواني الاعزاء.

إني لسعيد بأن اقف بينكم هذا المساء، وأقول لكم كيف تأثرت بما حباني به الكتاب المصريون من الرعاية والحفاوة؛ وأعرب عن شكري للكتاب المصريين الذين عنوا باستقبالي. وطبيعي أن يستحق هذا الشكر كتاب مصر — فالكتاب في كل بلد هم أهل

الشكر . ثم إني لسعيد بان أكون الليلة فى قلب نادى القلم المصرى ، ذلك النادى الفتى ، بل أحدث مراكز القلم فى العالم سنا ، انى عضو قديم فى نادى القلم ، وقد اشتركت فى تاسيس النادى الفرنسى ، وكنت دائما مندوب فرنسا فى جميع مؤتمرات القلم الدولية ؛ ولقد شهدت أخيرا كل مايهدد مجمع القلم من الصعاب وخيبة الأمل ، حتى لقد خيل الينا أن مجمع القلم سيقضى نحبه . وكنا فى العام الماضى فى مؤتمر القلم الدولى بمدينة راجوزا نتخبط فى معترك من الآراء والأفكار المضطربة . اجل ، كاد مجمع القلم يذهب فى راجوزا ضحية المثل الأعلى . ولم تكن الآراء المتضاربة تضطرم حول مهنة القلم ذاتها ، ولكنها كانت آراء إنسانية هامة . رباه ، إن هذا الموت لم يقع ، ولكن حدث بتر ولعله بتر احتياطى ؛ وسوف يقوم المجمع من عثرته كرة أخرى ، وانى لانتهز هذه الفرصة لاقول لكم واذكركم بان العضوية فى مجمع القلم تحتم بعض التعهدات نحو الانسانية عامة ، أجل ، لسنا كتابا نتحدث عن مهنتنا فقط ، ولسنا نريد الاجتماع للحديث والسمر فقط . بل نحن أيضا رجال نخدم العقل والضمير ونعرف ماتفرضه علينا مهنتنا . وأبدع مافى مهنتنا أنها تقدم بعض الواجبات بعيداً عن مصالحنا الشخصية ، ولما كنا خدام العقل فانا نتضافر على على اداء الواجب ولا نعبأ بالاعتبارات السياسية ولا نخضع لحزب من الاحزاب ، بل نحتفظ بالحق والواجب ولا نخضع لأى نظام سياسى لايعترف بحق العقل والذهن ، وكلما هدد هذا المثل الأعلى وجب على أندية القلم فى العالم كله أن تثور على هذا الوعيد . إن سلطتنا ليست وهمية ؛ ولست أبالغ فأقول إننا نستطيع أن نقف البحر ؛ ولكنى أذكر لكم شيئا مما حدث فى راجوزا فقد تحدثنا عن سياسة الحكومة الالمانية فى اضطهاد رجال الفكر ، وتحدثنا من هذه المدينة الصغيرة بالتليفون مع المسئولين فى المانيا عدة ساعات ، واستطعنا أن نحمل الحكومة الالمانية على أن تخفف مسلكها نوعا ما وأن تمنع بعض الاعتداء على الفكر

سيداتى وسادتى : لست أعلم ما يخبئ المستقبل ، فانا نخاف كثيراً ونؤمل كثيراً ، ولكنى لست متفائلا ، فانا لم نخرج بعد من غمار الأزمة ونحن فى غمر الصعاب ، ولكنى أعتقد وأكرر أن أعظم جريمة يرتكبها خدام العقل هى أن يعتقدوا فى القدر الذى لايخدم العقل ، أجل إن أعظم جريمة نرتكبها هى أن ننجى أمام العاصفة فالخطر الذى نواجهه هو خطر انسانى من عمل الانسان ، اراده ودبره الانسان ، فنحن نستطيع أن نقاوم مقاومة انسانيـــة ، ويجب أن يعتمد علينا فى كفاح هذه المصائب التى تهدد الانسانية وفينا نحن رجال الفكر والقلم تتمثل تلك القوة التى تحمى الأنسانية من التدهور النهائى

وانى لأرفع قدحى نخب مصر التى استقبلتنى ، ونخب فرنسا التى أمثلها كمندوب متواضع ، بل ونخب جول رومان .

الاكاديمية الفرنسية والنساء

كانت وزارة المعارف الفرنسية قد رشحت الكاتبة المعروفة مدام كوليت عضوا بالاكاديمية الفرنسية ، ولكن بعض المفرضين لم ينظروا الى هذا الترشيح بعين الارتياح ، وحملوا على الفكرة حملات شعواء فى الصحف والمجلات الادبية مستنكرين منح مقاعد الاكاديمية للنساء فى الوقت الذى يضن بهافيه على نوابغ الكتاب والشعراء امثال : جيد وستراتى وجرليان بندو وغيرهم

وقد انضم الى هؤلاء الساخطين بعض الشيوخ من اعضاء الاكاديمية ممن لايزالون يرون ان المرأة الفرنسية لم تصلح بعد للاشتراك فى الهيئات النيابية او المجامع العلمية والأدبية الرسمية .

ازاء هذه المعارضة القوية ، عدلت وزارة المعارف عن رأيها وقررت اخيرا منح هذا المقعد لفرنسوا مورياك الناقد والكاتب المسرحى المشهور ، والذى سبق ان أخرجت له فى مصر رواية « المسحور » على مسرح الاوبرا الملكية فى عام ١٩٢٤ ورواية « بلانشيت » على مسرح رمسيس .

وقد فكرت بعض الادبيات الفرنسيات فى تأسيس أكاديمية للآداب والفنون تكون خاصة بالنساء فقط ، وسوف يفتح باب الاشتراك فيها لجميع الكاتبات والصحفيات من الجنس اللطيف بدون تمييز بين الجنسيات والاديان

انحدار روائية انجليزية

اشتهرت دروثى ادوارد الروائية الانجليزية بأقاصيصها الصغيرة التى كانت تودعها نظرياتها الخاصة عن الحياة العصرية ، ونالت من وراء ذلك شهرة أدبية واسعة ، خاصة فى الولايات المتحدة ، وطبع

بعض رواياتها أكثر من مائة طبعة وذلك وهى لم تتجاوز العقد الثالث من العمر .

وقد وجدت جثتها فى صباح ذات يوم ملقاة الى جانب السكة الحديد بالقرب من كيارفلى بانجلترا ، ويستدل من التحريات التى أجراها بوليس سكوتلانديارد على أن الكاتبة بعد أن زارت لندن ، وحضرت بضع حفلات موسيقية استقلت القطار حيث عثر على جثتها فى صيحة اليوم التالى ولا يعلم ان كانت قد تعمدت الانتحار أم سقطت اثناء اجتيازها عربات القطار فى الليل .

وتقول مجلة « جون أوف لندن » أن رواية دروثى الاخيرة « نفسية فى مرقص » قد ترجمت الى معظم اللغات الحية وبلغ ما بيع منها زهاء النصف مليون نسخة !

الكاتب النمسوى هرمان بير H. Baehr

توفى أخيرا الكاتب النمسوى الكبير هرمان بير فى الحادية والسبعين من عمره ! ولد فى لنز سنة ١٨٦٣ ، ودرس فى فينا وبرلين . وكان « بار » منذ أربعين عاما من زعماء الأدب الالمانى الحديث ؛ وكان بالأخص من مؤسسى الحركة الادبية التى عرفت فى أواخر القرن الماضى باسم « النمسا الفتاة » ، وكان من زعمائها مع بار ، ارثر شنتزلر وفون هوفمانشتال . وظهر بير فى مستهل حياته الادبية بالتأليف المسرحى واختص منه بناحية « الكوميديا » ؛ ومثلت رواياته فى أشهر مسارح فينا ولاقت فى أوائل هذا القرن شهرة واسعة ، ثم اشتغل بار بالنقد الادبى والصحافة . واشترك مدى أعوام فى تحرير جريدة « دى تسايت » (الوقت) النمسوية ثم فى جريدة « نويه فرير جورنال » ؛ وكان يختص بكتابة النقد الادبى والتاريخ . وتزوج بير من الفنانة الشهيرة أنا ملدنبورج ، وهى موسيقية ومغنية بارعة اشتهرت فى حفلات سالزبورج براتع فنها ورخيم صوتها . ولما انتقلت أنا ملدنبورج الى ميونيخ لتعمل فى مسارحها تبعها زوجها وغادر موطنه ، وأقام معها فى ميونيخ وقضى فيها أعوامه الأخيرة حتى توفى

ومن أشهر قطعه التمثيلية « الاتفاق » (١٩١١) وفيها يعالج فكرة اجتماعية هى تسامح الزوج المنبوذ نحو خيانة زوجته واعترافه بحبها لآخر كوسيلة لاستثارة عطفها واستعادة ودها و « الغبى والعاقل » (١٩١٢) وفيها يعالج فكرة الحكمة وهل هى اتباع الواجب أم اتباع الهوى . ومن أشهر رواياته « نماذج للحب » (١٩٢٩)

هل للمؤرخ فى التصوير والتصوير

هل يحق للمؤرخ أن يكون حراً فى تصويره وتقديره للشخصيات المعاصرة التى يعرض لها ؟ هذه مسألة طرحت أخيرا على القضاء الفرنسى لمناسبة ظهور كتاب جديد للمؤرخ الفرنسى الشهير « رايمون ريكولى » عن « الجنرال جوفر » القائد العام للجيش الفرنسى فى أوائل الحرب الكبرى ، وقد تناول المؤرخ حياة الجنرال جوفر والحوادث العسكرية التى خاضها وعلق عليها بآرائه وتقديراته . فرأى القائد لانرزاك ولد الجنرال جوفر ان فى الصورة التى يقدمها مسيو ريكولى ، وفى بعض آرائه وتعليقاته اخطاء ، وما أخذ تعتبر سبا لذكرى والده ، ورفع أمام محكمة السين قضية مدنية يطالب فيها مسيو ريكولى بالتعويضات .

وقد أثارت هذه القضية اهتماما كبيرا . وانتهت بعد مرافعات ومذكرات طويلة بانصاف التاريخ والمؤرخ . ومن رأى المحكمة أن مسيو ريكولى لم يتعد حقوق المؤرخ وانه لم ينشر وقائع مزيفة أو مشوهة ، وانه فى تقديره وتعليقه لم يتجاوز ما هو حق للمؤرخ فى عرض التاريخ وكتابته . ولهذا رفضت قضية القائد لانرزاك .

قصص اجتماعية ونماذج من أدب الغرب

مترجمة بقلم محمد عبدالله عنان

يحتوى على مجموعة من القصص الرفيع الشائق لثمانية من أعلام الأدب الفرنسى هم : بول بورجيه ، أناتول فرانس ، اندريه تيريه . فرنسوا كوبيه . جى دى موباسان . دى بانفيل . مارسل بريفو . جان لوران . مقرونة بتراجم نقدية لهؤلاء الكتاب ، ومترجمة باسلوب عربى فائق . يقع فى ثلاثمائة صفحة ، طبع مطبعة دار الكتب المصرية . وثمنه ١٠ قروش — ويطلب من المترجم بدار لجنة التأليف والترجمة بشارع الساحة بمصر ومن جميع المكاتب